اسرائيل ترى في نجاح المبادرة السورية في لبنان ، سيطرة سورية عليه ، اجاب بلهجة حذرة « ان لسوريا نفوذا في لبنان ، واعتقد ان هذا النفوذ قد ازداد حاليا » (ر٠أ٠ ، ٧٦/١/٢٧) ٠

اما وزير الاديان اسحق رفائيل ، فقد عبر عن دهشته ، في جلسة لحزب المفدال في تل‌ابيب في ٧٦/١/٢٣ ، لسكوت العالم المسيحي والفاتيكان ، وعدم تدخلهما في لبنان ، «تاركين لسوريا ان تفعل ما تشاء به » ، حيث قال : « من واجبنا ان نعبر عن مدى دهشتنا ، لتجاهل العالم المسيحي الكبير المثير للدهشة، لما يجري في لبنان ٠٠٠ اننا حتى الآن لم نسمع اي رد فعل يستحق الذكر من جانب الفاتيكان ، او الناطق باسمه ، ولا من رؤساء الكنائس في الشرق - والغرب » (يديعوت احرونوت ، ٧٦/١/٢٥) ٠

وهكذا نرى ان حكام اسرائيل ، قد لجأوا الى التقليل من شأن المبادرة السورية ، او ما اسموه بـ « التدخل » السوري في لبنان ٠ ويبدو انهم اخذوا بعين الاعتبار ان كل « رد عسكري » من جانبهم ، قد يؤدي الى تدهور جديد في المنطقة ، وقد يؤدي بدوره الى سقوط اتفاقية سيناء ، الامر الذي لا ترغب فيه اسرائيل ، ولا تتمناه الولايات المتحدة الاميركية ٠

وفي نفس الوقت ،قام وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس ، بزيارة للحدود مع لبنان ، لتطمين سكان المستوطنات هناك ، واستغل الفرصة لمحاولة احراز كسب دعائي لحكومته ، حيث صرح ان اسرائيل مستعده لقبول « لاجئين مسيحيين من لبنان » ٠

٠٠٠ وردود فعل الاوساط السياسية الاخرى :

وعلى الصعيد السياسي الاوسع ، فقد تفاوتت تصريحات السياسيين الاسرائيليين ، وردود فعلهم بالنسبة لمبادرة السلام السورية في لبنان ، وفقا لمواقف الاحزاب والدوائر السياسية التابعة لها ، الا ان هذه التصريحات اتسمت جميعها بطابع التخوف من المستقبل ، وتوجيه اللوم للحكومة لعدم تدخلها ،ومطالبتها برد فعل عسكري على ما اسمته بـ « التدخل » السوري في لبنان ٠

وقد قرنت غولدا مائير ، رئيسة الوزراء السابقة ، ما يدور من احداث في لبنان ، بما يدور في انغولا ، واتهمت سوريا بأنها تقوم في لبنان ، بنفس الدور الذي تقوم به كوبا في انغولا بمساعدة الاتحاد السوفياتي « لا بد وان تكون الاحداث في انغولا بمثابة تحذير لنا ، بالنسبة لمدى استعداد الدول الغربية الكبرى للوقوف في وجه تدخلي سوفياتي مباشر » (يديعوت احرونوت ، ومعاريف ، ٧٦/١/٢٥) ٠

وفي مقابلة له مع الراديو الاسرائيلي يوم ٧٦/١/٢٤ ، وصف الجنرال اهارون ياريف ،وزير الاعلام الاسرائيلي السابق ، والنائب في الكنيست ، هذه المبادرة ، على انها كانت بمثابة النهاية للبنان الذي تريده اسرائيل « لبنان كما عرفناه حتى السنة الماضية ، والذي حدد المسيحيون فيه خطه السياسي ، والذي حافظ على الا يتدخل في الصراع المباشر مع اسرائيل بشكل فعال - قد انتهى من الوجود ، ولم يعد قائما بعد » ٠

ثم حذر ياريف ، من ان لبنان ما بعد المبادرة ، قد يتحول الى دولة مواجهة ، ولا بد لاسرائيل من ان تكون على اهبة الاستعداد لمواجهة الموقف ٠ « ثمة احتمال كبير بأن ينضم هو الآخر - اي لبنان - لدول المواجهة ضد اسرائيل ، وعلينا ان نضع ذلك في حسابنا ، سواء كان ذلك في موقفنا او عملنا بالنسبة اليه » (يديعوت احرونوت ، ٧٦/١/٢٥) ٠

ورغم ان عضو الكنيست الاسرائيلي مئير عميت (حزب العمل) ، اكد في مقابلة له مع الراديو يوم ٧٦/١/٢٤ ، على تعاظم القوى الوطنية نتيجة للمبادرة السورية ، ورغم ما ابداه من تخوف للاخطار التي تنطوي عليها المبادرة السورية بالنسبة لاسرائيل ، الا انه نصح اسرائيل بأن لا تتدخل وتعمل ، ما دامت سوريا لم تدخل الى ابنان اية قوات نظامية او شبه نظامية ٠ واضاف « ما من شك ان يد المسلمين في لبنان ستقوى ، الامر الذي يشكل خطرا جديا على اسرائيل ٠ ومن حق اسرائيل